

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[320] الآيتان قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ طُلُومَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّسْتُمْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَئِكَ تُنَادُونَ مِنْ أَلْفِ مَكَانٍ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ 64 التفسير النور الذي يضيء في الظلام؛ مرة أخرى يأخذ القرآن بيد المشركين ويتوغل بهم إلى أعماق فطرتهم، وهناك في تلك الأغوار المحفوفة بالأسرار الغامضة يريهم نور التوحيد وعبادة الواحد الأحد، فيقول للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قل لهم: (قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ طُلُومَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)؟ إِنَّ الظلام يكون حسيًا أحيانًا ومعنويًا أحيانًا أخرى، الظلام الحسي هو الذي يكون عند انقطاع النور إقطاعًا تامًا، أو يضعف بحيث لا يرى شيء، أو يرى بالجهد الجهد، والظلام المعنوي هو المشاكل والصعوبات ذات النهايات المظلمة الغامضة، الجهل... الإضطرابات الاجتماعية والإقتصادية والفكرية، والإحرفات والفساد الأخلاقي التي لا يمكن التكهن بعواقبها السئية، أو التي تجر إلى التعاسة والشقاء... كلاهما ظلام.